

تحديات تكوين مستشار الارشاد والتوجيه في
الجزائر: مقارنة بين المهارات المستهدفة
ومتطلبات الممارسة

The challenges of forming a guidance counselor in Algeria: a comparison between the targeted skills and the practice requirements

لعشيشي آمال

جامعة لونيبي علي البليدة 2
laa62845@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/04/08

تاريخ الاستلام: 2023/02/25

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى تحديد نوع المهارات الادائية الموجودة في وثيقة عرض التكوين ليسانس و ماستر لمختص الارشاد والتوجيه وهذا بالاحتكام لصنافة بلوم للأهداف التربوية وكذا الدليل الوزاري للإرشاد المدرسي حيث أظهرت النتائج أن المهارات المستهدفة في وثيقة عرض التكوين ليسانس لا تتعدى أن تكون من نوع المستوى الأول لصنافة بلوم وهي تركز على المعرفة و الاستيعاب أما بالنسبة لمستوى الماستر فقد اشتملت بعض الوحدات على أهداف للمهارات الادائية لكنها لم تحدد الطريقة والكيفية التي تحدد بها هذه المهارة، في حين أن المهارات المطلوبة في دليل العمل الارشادي الوزاري فإنها في مجملها تقوم على الأهداف من المستوى التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم وبعد عقد المقارنة بينهما اتضح أن المهارات المستهدفة في عرض التكوين مختص الارشاد والتوجيه لا ترقى لمستوى الممارسة المطلوب

الكلمات المفتاحية: مؤشر المهارة- مقرر تكوين - إرشاد - توجيه - ممارسة ميدانية.

Abstract :

The following study aims to determine the type of performance skills found in the document of the bachelor's degree and master's degree training offers for counseling and guidance specialists. This is by referring to Bloom's taxonomy for educational objectives as well as the Ministerial Guide to School Guidance. The results showed that the target skills in the Bachelor's degree training offers document do not exceed the first level type of the Bloom category, and they focus on knowledge and comprehension. As for the master's level, some units included objectives for performance skills, but they did not specify the method by which this skill is determined. However, the skills required in the Ministerial Guide to School Guidance in their entirety are based on objectives at the level of application, analysis, synthesis and evaluation. After making a comparison between them, it became clear that the targeted skills in the training offers specialized in counseling and guidance do not rise to the required level of practice.

Key words: skill indicator, training course, counseling, guidance, field practice.

مقدمة :

تتنمي مهنة الإرشاد والتوجيه لمجموع مهن الخدمة الاجتماعية، والتي يتدخل مختصها في إطار المرافقة والتوجيه والإرشاد لدعم أفراد المجتمع وباختلاف شرائحه، وسواء كانوا أصحاب أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، لهذا فخدمة الإرشاد والتوجيه من المهن الحيوية التي تعول عليها السلطات العمومية لتحسين مستوى الخدمة المجتمعية في ظل ارتفاع أصوات المنظمات والجمعيات الدولية بضرورة تقديم أحسن رعاية وضمان العيش الكريم لجميع شرائح المجتمع.

ومختص الإرشاد والتوجيه كغيره من المختصين، يحتاج في ممارسته المهنية إلى امتلاك مجموعة من المهارات المعرفية والأدائية التي اكتسبها خلال فترة تكوينه الجامعي، على اعتبار أن الجامعة من أهم مؤسسات التعليم التي يتم فيها تحضير الكوادر البشرية المتخصصة ذات الكفاءة المهنية العالية.

كفاءة الأداء المهني تتمركز حول الكيفية التي ينجز بها الفرد العامل لأعماله ومسؤوليته¹، وبهذا يمكن القول بأن الكفاءة هي خاصية أو حكم تقديري يطلق على قدرة الفرد القيام بنشاط معين، يستوعب مؤشرات سلوكية لطريقة حدوث فعل الإنجاز، قد حددها علماء النفس بأنها تحقيق الأنشطة المهنية القائم على الإتقان بطريقة جيدة و نسبة الخطأ فيه ضئيلة. حيث أشارت نتائج دراسة سمير حسن منصور (2006)، بعنوان مقياس جودة الأداء للأخصائي الاجتماعي، أن من مقومات تحقيق جودة أدائه المهني في المدرسة هو القدرة على توظيف المعارف والمعلومات النظرية للقيام بعمله، القدرة على تنظيم الأعمال والمهام، القدرة على استثمار الموارد والإمكانيات المتاحة بالمؤسسة².

ومما لا شك فيه أن اكتساب مختص الإرشاد والتوجيه لهذه المهارات هو محصلة تعليم وتكوين ذو جودة عالية، حيث أشار (فرحاتي، 2012) في هذا الصدد إلى أن أهداف التعليم الجامعي والتعليم العالي خاصة تصمم وفق مبدأ التزاوج بين التكوين المعرفي وطرق الاكتساب وسبل انتاج المعرفة واستثمارها³. دون أن ننسى التنويه إلى أن تطبيق معايير في التعليم اتخذ على الصعيد العالمي منحيين، الأول يربط المعايير بإمكانات المؤسسات (المعهد أو الكلية) وجودة برامجها في إعداد الكوادر، والذي يعرف بمعايير الاعتماد الأكاديمي، بينما المنحى الثاني يشمل معايير أداء الخريج نفسه فظهر ما يعرف بنظام الرخصة أو صلاحية الممارسة⁴.

فالجامعة الجزائرية تحاول جاهدة منذ سنوات اللحاق بالركب العالمي، من خلال قيامها بعدة إصلاحات على غرار تبنيها لنظام LMD، و إطلاقها في عام 2014 حملة موائمة عروض التكوين في الليسانس والماستر بهدف تحقيق الموائمة بين مضامين التكوين

ومتطلبات سوق العمل، ومن ثمة الاستجابة بفعالية لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد⁵. لهذا فإن قياس أو تقييم الأداء المهني يتطلب تحليلا للمهارات الأساسية للممارسة المهنية، والتي يمكن الرجوع إليها من خلال تحليل المهارات المستهدفة في التكوين الجامعي و متطلبات الممارسة في منصب العمل، لهذا فإن الغرض من هذه الدراسة هو تحليل وثيقة تكوين مختص الارشاد والتوجيه السنة الثالثة ليسانس وماستر بغية تحديد تحديات تكوين مستشار الارشاد والتوجيه في الجزائر، منطلقين من التساؤل الآتي:

ما تحديات التكوين الجامعي لمستشار التوجيه والارشاد في الجزائر؟

وتنبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما نوع المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الارشاد والتوجيه؟
- ما نوع الأداءات المطلوبة في الدليل الوزاري للإرشاد المدرسي؟
- هل تتوافق المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الارشاد والتوجيه ومتطلبات الممارسة الميدانية؟

نهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

- تحديد نوع المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الارشاد والتوجيه وهذا بالاحتكام لصنافة بلوم للأهداف التعليمية
- تحديد نوع الأداءات والأنشطة المطلوبة في الدليل الوزاري للإرشاد المدرسي.
- التحقق من تتوافق المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الارشاد والتوجيه ومتطلبات الممارسة الميدانية.

أولاً: الإطار المعرفي للدراسة

1 الارشاد المدرسي :

ظهر التوجيه المدرسي مع بداية الاهتمام بمشاكل التأخر بين التلاميذ حيث أن ذلك جذب انتباه بعض التربويين ودفعهم إلى البحث عن الأسباب الكامنة التي أدت إلى ذلك فتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن الفروق الفردية هي السبب وراء هذا التأخر ومن هنا كانت الانطلاقة في الاهتمام بالتوجيه التربوي للعمل على الحد من زيادة المشكلات المدرسية⁶.

وقد اتسع مفهوم الارشاد المدرسي تباعا ليشمل أنواعا من الخدمات النفسية والاجتماعية والأكاديمية ويعرف الارشاد التربوي على أنه العملية التربوية التي تستهدف المحافظة على المناخ الآمن والبيئة الصحية للمدرسة، من خلال التعرف على خصائص الطلبة، وظروفهم

وإتاحة الفرصة أمام كل طالب لفهم الموقف الذي يمر في حياته المدرسية وتعلمه الطريقة المثلى للتخلص منها أو تعديل سلوكه لتجنب أثارها⁷.

والمرشد المدرسي، مختص مسؤول عن العمليات الإرشادية في المدرسة، حيث يتم إعداده لهذا العمل علمياً في أقسام علم النفس في كليات العلوم الاجتماعية والانسانية، له العديد من الخصائص ، والتي حددها القائمين بالتكوين الجامعي المتخصص في مؤهلات يكتسبها خلال مساره التكويني الجامعي، وقد حددها سالم الحراشنة (2015) في:

- مهارة التقبل وإقامة علاقات طيبة مع المسترشد.
- مهارة الفهم والتفسير والتدخل في الوقت المناسب.
- مهارة استخدام الاختبارات وإجراء المقابلات الإرشادية.
- مهارة تحديد أهداف الإرشاد.
- مهارة تحديد طرق الإرشاد وتنفيذها كمهارة كتابة التقارير السيكولوجية المختلفة⁸. هذا وقد أضافت فاطمة عبد الرحيم النوايسة(2013)، مجموعة من المهارات الأساسية للعمل الإرشادي تتمثل في:

- مهارة الانتباه وتعني قدرة المرشد على تركيز انتباهه إلى السلوكيات اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنه، وعن المسترشد.
- مهارة الإصغاء وهي الأداة الرئيسية التي يستخدمها المرشد لفهم المسترشد، وهي الأساس الذي تبنى عليه جميع المهارات، ويهدف الإصغاء إلى فهم كل ما يفكر به المسترشد وما يشعر به نحو نفسه ونحو الآخرين، ويمكن تحقيق هذه المهارة من خلال: الإصغاء اللفظي، وغير اللفظي، والإصغاء بعمق.
- مهارة إعادة صياغة العبارات مما يشجع المسترشد على الاستمرار في الكلام أو مراجعة نفسه.
- مهارة طرح الأسئلة، وهي ضرورية للحصول على معلومات اللازمة من المسترشد وعلى تشجيعه على التعبير على نفسه حيث يعتبر هذه المهارة محور المقابلة الإرشادية.
- مهارة التلخيص: تستخدم هذه المهارة في اكتشاف مشكلة جديدة وعلى الانتقال من موضوع إلى آخر ويهدف التلخيص إلى طمأننة المسترشد إلى أن المرشد كان مصغياً له أثناء حديثه⁹.

وفضلا عن ذلك تشكل هذا المهارات إطاراً مرجعياً للتقييم كفاءة المرشد المدرسي، سواء كان ذلك للحكم على التكوين الجامعي اللازم لممارسة المهنة أو للتحقق من فاعلية الأداء المهني

في إطار برامج المراقبة أثناء الخدمة، و يُقصد ببيانات وجود الكفاءة كل المهارات التي تساهم في تقديم خدمه الارشادية بشكل صحيح ومتقن.

بناء على تعريف (لويس دينوا) فهي: "مجموعة من السلوكيات الاجتماعية، والوجدانية، والمهارات نفسية، والحسية، والحركية التي تسمح للفرد بممارسة دور ما، أو شغل وظيفة ما، أو أداء نشاط ما بشكل فعال¹⁰.

وحيث أن الثابت تُعد بيانات وجود الكفاءة العامة لمستشاري الإرشاد و التوجيه حجر الزاوية في ممارستهم المهنية ، فقد عرفت كفاءة المرشد عند التريبيين والمشرفين على تكوينه على أنها ذات ثلاث أسس فرعية هي:

- المعرفة: وتتعلق بفهم العمل النظري والتجريبي المتعلق بتقديم الارشاد للمسترشدين، وهي وحدها غير كافية للعمل بفعالية مع المسترشدين.
- الوعي الذاتي: ويشير إلى المقدرة على التفكير الذاتي في كيفية تأثير المرشد على عملية الارشاد ونتائجها والفحص الذاتي لكيفية تأثير التحيزات الذاتية على عملية الارشاد ونتائجها على سبيل المثال يجب أن يعمل المرشدون على التغلب على المعتقدات القمعية التي يمتلكونها بناءً على تلقينهم المجتمعي والثقافي.
- المهارات: مع زيادة المعرفة والوعي الذاتي المعزز يجب أن يكون المرشدون قادرين على إظهار مهاراتهم في اعمل مع المسترشدين ويمكن تأطير المهارات على أربعة مستويات وهي: السلوكات غير اللفظية، وأنماط الاستجابة والعمليات السرية مثلا كالأفكار والمشاعر الداخلية والاستراتيجيات والتقنيات العلاجية¹¹.

2 الدراسات السابقة:

أشار بعض الباحثين في دراساتهم الميدانية و استقراءاتهم النظرية إلى صعوبات ومشكلات التعليم العالي بالجزائر، كالمقاربة النظرية للباحثان ابن العربي أحمد وبختي زهية (2017) بعنوان التحديات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم العالي الجزائري في ظل نظام ل.م.د، حيث خلص الباحثان إلى أن نظام التعليم LMD المتبنى من طرف الجامعة الجزائرية ما يزال يعرف عدة اختلالات في عملية تطبيقه حالت دون تحقيقه للهدف الأسمى من تربيته وهو الجودة في التعليم العالي¹²، كما أشار الباحثان باركة محم الزين وعبد الكريم مسعودي 2015، في مقاربة نظرية لهما بعنوان تحديات التعليم العالي بالجزائر وآفاق التغيير، إلى أنه بالرغم من التطورات التي عرفها قطاع التعليم العالي بالجزائر من الناحية الكمية كارتفاع عدد الهياكل العلمية، وعدد الطلبة وتنوع فروع والتخصصات وتوسع الشبكة الجامعية إلا أن هذا التنوع طرح

عدة اختلالات على مستوى نوعية التكوين ومردوده¹³، ويتفق في هذا الرأي العديد من الباحثين الجزائريين - على اعتبارهم أساتذة مشرفين - حول فشل التكوين الجامعي الجزائري في تحقيق الجودة في التعليم يظهر ذلك جليا من خلال عدم أهلية المتخرجين الجامعيين للقيام بمتطلبات وظائفهم، فقد أشارت دراسة (قوارح وغريب، 2016)، بعنوان نمط تكوين مستشاري التوجيه وعلاقته بالقدرة على تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ، إلى عدة نتائج من بينها: على انه يوجد ارتباط موجب قوي جدا بين تكوين مستشاري التوجيه والقدرة على تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية، فالتكوين الجيد يساعد مستشاري التوجيه على استخدام أدوات وتقنيات الإرشاد النفسي وأدوات الملاحظة والقياس والروايات والاختبارات النفسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستشاري التوجيه في تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية تعزى لمتغير التخصص ولصالح ذوي تخصص علم النفس أي أن المستشارين المتخصصين في علم النفس لديهم القدرة على تشخيص المشكلات أكثر من زملائهم المتخصصين في علم الاجتماع، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستشاري التوجيه في تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية تعزى لمتغير الخبرة ولصالح المستشارين ذوو الخبرة الأكبر والأكثر من 10 سنوات¹⁴. كما أشارت دراسة (رزيق و بن زروال، 2017)، بعنوان الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظرهم، حيث أظهر التحليل الإحصائي للنتائج الدراسة أن أفراد العينة لديهم احتياجات في الإرشاد والمتابعة أولا، ثم في التقييم ثم الاعلام وبعده اقبول وفي المرتبة الاخيرة الادارة¹⁵.

وقد تعددت الأسباب المؤدية لضعف الأداء الوظيفي لمستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، حيث أشارت دراسة (كرشة و بعزي، 2022)، بعنوان درجة تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لبرامج التكوين الجامعي في ضوء متطلبات المهنة، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التكوين الجامعي تساهم بدرجة متوسطة في تلبية متطلبات القيام بكل من المهام الإعلامية التوجيهية والمهام الإرشادية وكذا المهام التقويمية والمهام الإبداعية دارية التنظيمية وتساهم مرتفعة في تلبية متطلبات القيام بالمهام العلائقية التواصلية، و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقييمهم لبرامج التكوين الجامعي في ضوء متطلبات المهنة تعزى لمتغير التخصص الجامعي. وقد أوصت الباحثتان بضرورة إعادة النظر في برامج التكوين الجامعي ومحاولة ربط محتواها بمتطلبات المهنة¹⁶.

يتضح من خلال ما تم ذكره من الدراسات السابقة سواء الميدانية أو الاستقراءات النظرية لباحثين جامعيين، أن مستشاري الإرشاد والتوجيه يواجهون مشكلة حقيقية في الممارسة

الميدانية، حيث أكدت جميع الدراسات أن هناك ضعف حقيقي في مهارات التوجيه والارشاد ومتطلبات العمل الميداني، وأن أحد أهم أسباب هذه الفجوة هو نقص التكوين والتدريب اللازمين خلال فترة التكوين الأساسي في الجامعة، ذلك لأن البرامج التكوينية تعد من المستلزمات الأساسية لبناء المهارات والكفاءات المطلوبة عند الكادر البشري، وبأن هذا الضعف في التكوين راجع لنمط التكوين، ومحتوى وحدات التكوين.

ثانياً: منهجية الدراسة

1 منهج الدراسة :

تم الاستعانة في هذه الدراسة بمنهج تحليل المحتوى والمنهج المقارن، حيث يعرف المنهج المقارن بالتحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر، فهو تجريب غير مباشر يتم من خلاله الكشف عن وجود أو صدق الارتباطات السببية بينهما ويقصد بالتجريب المقارنة المعوض الأساس والرئيسي المباشر للتجريب¹⁷. في حين يعرف منهج تحليل المحتوى على أنه تصنيف كمي لمضمون معين في ضوء نظام الفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون¹⁸.

2 أدوات الدراسة:

- صنف بلوم للأهداف التعليمية: اعتمدنا في هذا التحليل على تصنيف بلوم للأهداف التعليمية المأخوذة من مجلة فن التدريس الالكترونية¹⁹.

جدول (01)

يوضح تصنيف الأهداف التعليمية القائمة على المعرفة

مستويات الأهداف التعليمية	الأفعال السلوكية الدالة عليها
المستويات الدنيا للتفكير	يعرف - يصف - يُعدد - ينسب - يختار
	يستوعب - يحول - يشرح - يخلص
	يحسب - يحل - يعدل - يكتشف - يطبق
المستويات العليا للتفكير	يميز - يستخرج - يقسم - يجزأ - يفرق
	يشرح - يصنف - ينظم - يصيغ - يصمم - يؤلف - يربط - ينتج
	يوازن - يتحقق - يدعم - يقارن

المصدر: <https://www.artadrees.com/author/ghanim>

جدول (02)

يوضح تصنيف الأهداف التعليمية القائمة على المهارة

الأفعال السلوكية الدالة عليها	مستويات الأهداف التعليمية
يختار - يصف - يكتشف - يفرق - يميز - يحدد - يربط - يختار	الإدراك الحسي
يبدأ - تعرض - يشرح - يحرك - يستمر - يتفاعل - يظهر	التهيؤ
نسخ - يتتبع - إعادة إنتاج - استجابة - نمذجة	الاستجابة الموجهة
تجميع - بناء - معايرة - تفكيك - عرض - تثبيت - إصلاح - خطأ - تنظيم - رسم - معالجة - المهارات المتعلقة بالسرعة الدقة التنسيق و الاتقان	الاستجابة المعقدة
يكيّف - يغير يعدل - يعيد الترتيب - يعيد التنظيم	التكيف
يطور - يؤلف - يخترع - يبني - يصمم - يصنع	الابتكار

المصدر: <https://www.artadrees.com/author/ghanim>

- مقرر تكوين ليسانس أكاديمي تخصص إرشاد وتوجيه
- مقرر تكوين ماستر أكاديمي تخصص إرشاد وتوجيه
- دليل عمل مستشار التوجيه والإرشاد في المتوسطات والثانويات.

ثالثا عرض وتحليل البيانات:

جدول (03)

يوضح نوع أهداف التعليم في عرض التكوين الجامعي مستوى ليسانس إرشاد وتوجيه -السادسي الخامس-

مجال أهداف التعليم حسب تصنيف بلوم		اسم الوحدة التعليمية في عرض التكوين
معرفي	مهاري	
التعرف	الإدراك الحسي	مبادئ ونظريات الإرشاد والتوجيه
التعرف	التهيؤ	الإرشاد والصحة النفسية
التعرف	الإدراك الحسي	التوجيه المهني والمدرسي
التطبيق / التركيب	الابتكار	بناء برامج الإرشادية
التعرف	الابتكار	القياس النفسي والتربوي
التعرف	الإدراك الحسي	سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة
التعرف	الإدراك الحسي	منهجية وتقنيات البحث
التعرف/التطبيق/التحليل	الاستجابة الموجهة	الإحصاء التطبيقي
التعرف	الإدراك الحسي	تشريع مدرسي
التعرف	الإدراك الحسي	تكنولوجية التربية
التعرف	الإدراك الحسي	جودة الحياة

الإدراك الحسي	التعرف	الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة
الإدراك الحسي	التعرف	لغة أجنبية

المصدر: لعشيشي، 2023

تبين نتائج الجدول أعلاه أن الأهداف المعرفية من المستوى الاول (التذكر)، هي الأهداف المهيمنة على الوحدات التعليمية حيث تكررت 12 مرة من أصل 13 بنسبة بلغت 92.30%، تليها الأهداف من المستوى الثالث (تطبيق)، المستوى الرابع (تحليل)، (تركيب)، تكررت مرة واحدة بنسبة بلغت 7.69% لكل مستوى، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن التكوين الاساسي لمستشاري التوجيه يغلب عليه التدريب غير المنتج أي أن المهارات المستهدفة فيه قائمة على النشاطات العقلية الدنيا التي تستهدف الفهم والتذكر واسترجاع المعلومات، في مواقف مشابهة هذا ما لا يسمح للطالب بالتدرب على حل المشكلات والابتكار، جعل من محتوى الوحدات التعليمية سطحي وبتالي تقدم للطالب معرفة عامة قد يتشارك فيها مع غير المختصين.

جدول (04)

يوضح نوع أهداف التعليم في عرض التكوين الجامعي مستوى ليسانس إرشاد وتوجيه - السداسي

السادس-

مجال أهداف التعليم حسب تصنيف بلوم		اسم الوحدة التعليمية في عرض التكوين
معرفي	مهاري	
التعرف	الإدراك الحسي	مبادئ ونظريات الإرشاد والتوجيه
التعرف	الإدراك الحسي / الابتكار	التقويم التربوي
التعرف	الإدراك الحسي	صعوبات التعلم
الفهم	الإدراك الحسي	الفروق الفردية وتربية الاختيارات
التعرف	الإدراك الحسي	التكيف المدرسي والمهني
التعرف	الإدراك الحسي	الإرشاد والتوجيه في الأنظمة العالمية
التعرف / الفهم	الإدراك الحسي	التربية البيئية
التعرف / الفهم	الإدراك الحسي	النظام التربوي الجزائري
التعرف / الفهم / التركيب	الإدراك الحسي / الابتكار	التربية البدنية والرياضة المكيفة
التعرف / التحليل	الإدراك الحسي / الاستجابة الموجهة	مخاطر المخدرات
التعرف	الإدراك الحسي	لغة أجنبية

المصدر: لعشيشي، 2023

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن أهداف التعلم المعرفية من المستوى الاول (التعرف)، هي الأهداف الأكثر تكرار بمعدل 10 من أصل 11 وحدة تعليمية وبنسبة بلغت 90.90%، ثم

تلتها الأهداف من نوع الفهم والتي تكررت 4 مرات بنسبة بلغت 36.36%، أما الأهداف من نوع التحليل والتركيب فقد تكررت مرة واحدة أي بنسبة 9.09%، بالنسبة لتصنيف الأهداف المهارية فنجد أن كل الوحدات قد اشتملت على الأهداف من نوع الحسي إدراكي وبنسبة بلغت 100%، الاستجابة الموجهة تكررت مرة واحدة وبنسبة 9.09%، بينما الأهداف الابتكارية فقد تكررت مرتين بنسبة 18.18%، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن التكوين الأساسي لمستشاري التوجيه قائم على المعرفة الدنيا وأن المهارات ذات طابع إدراكي حسي يسمح فقط بفهم المعلومات وتمثيلها ذهنيا و تفسيرها، أما إعادة إنتاج المعرفة بصيغ أخرى (الابتكار) متكيفة (التعديل) وفق وضعيات جديدة فهي غائبة هذا ما لا يسمح بتطوير مهارات فعالة تساعد على تحقيق المغزى من الوحدات التعليمية فهي لا تبني الكفاءات المطلوبة لإنجاز المهام المرتبطة بالإرشاد والتوجيه.

جدول (05)

يوضح نوع أهداف التعليم في عرض التكوين الجامعي مستوى ماستر إرشاد وتوجيه

- السداسي الأول -

اسم الوحدة التعليمية في عرض التكوين		مجال أهداف التعليم حسب تصنيف بلوم
معارف	مهارات	
أساليب التوجيه والإرشاد التربوي	التعرف/ الفهم	الإدراك الحسي
تحليل العملية التعليمية التعلمية	التعرف	الإدراك الحسي
التوجيه والإرشاد المدرسي	التعرف	الإدراك الحسي
التكفل بذوي صعوبات التعلم	التعرف	الإدراك الحسي
منهجية البحث في الإرشاد والتوجيه	التعرف	الإدراك الحسي
المعالجة الإحصائية للبيانات التربوية 1	التعرف	الإدراك الحسي
هندسة التكوين	التعرف	الإدراك الحسي
المعلوماتية والتعليم عن بُعد	التعرف	الإدراك الحسي
اللغة الأجنبية	الفهم	الإدراك الحسي

المصدر: لعشيشي، 2023

تبين نتائج الجدول أعلاه أن الأهداف التعليمية في مستوى الماستر السداسي الأول اقتصر على الأهداف المعرفية من المستوى الأول (التعرف والفهم) حيث تكررت الأهداف من نوع التعرف 8 مرات وبنسبة بلغت 88.88%، تلتها الأهداف من نوع الفهم وقد تكررت مرتين

وبنسبة 22.22%، بينما الأهداف من النوع المهاري فقد كانت كلها من المستوى الأول ذو الطابع الإدراك الحسي وهذا بنسبة 100%، وبناءً على ذلك يمكن القول أن المهارات المتولدة في هذه الحالة هي ذات المستوى البسيط من المعرفة قائمة على مبدأ الاستعاب و التطبيق روتيني للمعلومات السابقة، فهي لا تقدم أي فرصة للطالب من أجل تطوير مهارات التفكير الوظيفي الذي يسمح له بتجريب المعلومات وبالتالي القدرة على التمييز بين الأفكار السليمة والخطئة، فهذا النوع من الأهداف لا يسمح للطالب باكتشاف المغزى من التعلم والوضعيات التي يمكن فيها توظيف هذه المعارف.

ومن جهة أخرى فإنه بالرغم من أن الطالب في الماستر يكون قد انتقل إلى مستوى أعلى إلا أن الأهداف التعليمية مازالت متمركزة على نمط المعرفة البسيط، وهذا ما يجعل المحتوى العام للوحدات الدراسية يتميز بالعمومية

جدول رقم (06)

يوضح نوع أهداف التعليم في عرض التكوين الجامعي مستوى ماستر إرشاد وتوجيه

- السداسي الثاني -

اسم الوحدة التعليمية في عرض التكوين		مجال أهداف التعليم حسب تصنيف بلوم
	معرفي	مهاري
تقويم البرامج الإرشادية	التعرف	الإدراك الحسي
التوجيه والإرشاد المهني	الفهم	الإدراك الحسي
علم النفس الاجتماعي التربوي	الفهم	الإدراك الحسي
إرشاد الحالات الخاصة	الفهم	الإدراك الحسي
منهجية البحث في الإرشاد والتوجيه	تطبيق	التهيؤ
المعالجة الإحصائية للبيانات التربوية 2	تطبيق	الإدراك الحسي
الاتصال	التعرف	التهيؤ
مشكلات الأتمتة المعلوماتية	التعرف	الإدراك الحسي
اللغة الأجنبية	التعرف	الإدراك الحسي

المصدر: لعشيشي، 2023

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن الأهداف التعليمية في السداسي الثاني لمستوى الماستر 1 تنتمي إلى المستوى الأول من المعرفة وهي (التعرف، الفهم والتطبيق)، حيث تكررت الأهداف من

نوع التعرف 4 مرات بنسبة بلغت 44.44%، بينما الأهداف من نوع الفهم فقد تكررت 3 مرات بنسبة بلغت 33.33% بينما الهدف من نوع التطبيق فقد تكررت مرتين بنسبة بلغت 22.22%، أما النمط المهاري للأهداف فقد غلب عليه الأهداف ذات الطابع الإدراك الحسي بنسبة بلغت 77.77%، وكذا نمط التهيؤ بنسبة بلغت 22.22%. وبناءً على ذلك يمكن القول بأن الأهداف التعليمية في هذا السداسي تخدم النمط البسيط من التفكير أي المهارات ذات المستوى الأدنى، التي لا تسمح بتكوين المعرفة المتخصصة في مجال الإرشاد والتوجيه حيث أن ذلك يتطلب أهداف تعليمية تعمل على إكساب الطالب مهارات تسمح بمعالجة المعلومات المتراكمة وإثباتها وإستثمارها في إنجاز المشاريع الابتكارية، من منطلق أن المعرفة المتقدمة لا تتحقق إلا إذا تحولت المعلومات إلى معرفة ضمنية تظهر من خلال إتقان إنجاز الأفعال التي تهدف إليها، وعليه التنبؤ بأن الطالب لن يستفيد كثيرا من المعلومات المقدمة لأنه تعلم تطبيقها فقط في إطار التذكر والفهم.

جدول رقم (07)

يوضح نوع أهداف التعليم في عرض التكوين الجامعي مستوى ماستر إرشاد وتوجيه

- السداسي الثالث -

اسم الوحدة التعليمية في عرض التكوين		مجال أهداف التعليم حسب تصنيف بلوم
معرفي	مهاري	
الإرشاد الأسري	التعرف	الإدراك الحسي
الإرشاد ومشكلات الطفولة والمراهقة	التحليل	الابتكار
متطلبات الإرشاد والتوجيه في ظل العولمة	التعرف	الإدراك الحسي
إرشاد الموهوبين	التعرف	الاستجابة الموجهة
البحث التوثيقي	التعرف/الفهم	الإدراك الحسية
بناء وتكييف الروايز النفسية التربوية	التركيب	الابتكار
المقالاتية	التركيب	الاستجابة الموجهة
قضايا تربوية راهنة	التعرف	الإدراك الحسي
اللغة الاجنبية	التعرف	الإدراك الحسي

المصدر: لعشيشي، 2023

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أهداف التعليم في هذا المستوى شملت كل من الأهداف المعرفية من نوع التعرف والتي تكررت 6 مرات بنسبة 66.66%، وكذا أهداف تخص الفهم والتحليل

والتركيب حيث تكررت مرة واحدة لكل نوع بنسبة بلغت 11.11%، أما الأهداف المهارية فقد اشتملت على كل من مهارة الإدراك الحسي بمعدل 5 مرات ما يقارب نسبة 55.55%، مهارة الاستجابة الموجهة بنسبة 22.22%، ومهارة الابتكار بنسبة بلغت 11.11%، ونلاحظ في هذا المستوى أن الأهداف المعرفية تنوعت بين مستويات التفكير الدنيا التي تركز على التعرف والفهم ومستويات التفكير العليا حيث اشتملت على التحليل والتركيب وهذا مؤشر ايجابي في انتقال الأهداف إلى مستويات أرقى تساعد على اكتساب مهارات المعرفة الإجرائية التي تسمح بإدراك المفاهيم الإدراك السليم ووضعها في إطارها الصحيح وبالتالي التنبؤ بأن الطالب سوف يستخدمها بطريقة صحيحة، كما نلاحظ أيضا أن الأهداف المهارية قد تنوعت بين مهارات الإدراك الحسي ومهارة الاستجابة الموجهة ومهارة الابتكار، وهذا شيء ايجابي يسمح للطالب بتطوير أنماط من الاستجابة المتكيفة التي تسمح له باكتساب مهارات فنية تمكنه من الأداء بكفاءة وتطبيق ما تم تحصيله من المعرفة في حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة في الأعمال الابتكارية.

جدول رقم (08)

يوضح أنواع مهارات الممارسة الميدانية حسب تصنيف بلوم

النسبة المؤوية %	التكرار	مهارات الممارسة الميدانية المطلوبة حسب دليل عمل مستشار التوجيه و الإرشاد في المتوسطات والثانويات	المستويات المهارية حسب تصنيف بلوم
7.27%	12	يُعرف- يُحدد- يكتشف- يُبرز- يُقدم - يُزود- يُبين	الإدراك الحسي
12.12%	20	يشرح- يوضح- يُطلع- يُظهر- يتفاعل	التفهيم
9.09%	15	يَتَّبِع- يَكْتُب- يُرَاسِل- يَمَلَأ- يُسَجِّل	الاستجابة الموجهة
46.06%	76	يُحْضِر- يَسَاعِد- يَقوم- يَزود- يَسْتَعْمَل- يَتَقَن- يَنسِق- يَجْزَأ- يَركب- يَحسب- يَنْظِم- يُوجِه- يَربط- يَجمَع- يوثق- يَبحث- يُعَد- يَطبق- يَختبر- يَلاحظ- يَقرَن- يَعالج- يَنكَل- يَرافِق- يُشْخَص- يُنْشِط- يَحلل- يُفسر- يُنجز- يَستخدِم- يَستَقْصِي-	الاستجابة المعقدة
1.21%	02	يُعدّل- يُكَيِّف	التكليف
24.24%	40	يَصمّم- يَبنِي- يُنتِج- يُولِّف- يَقتَرِح- يَضَع- يُقدِّم	الابتكار
100%	165		

المصدر: لعشيشي، 2023

يظهر من نتائج الجدول أعلاه أن المهارات الادائية المطلوبة في دليل الوزاري لمستشاري التوجيه والإرشاد متنوعة وتمس جميع مستويات المهارة الموجودة في صنافه بلوم وإن اختلفت نسبتها، حيث بلغت نسبة المهارات المعقدة التي تحتاج إلى معرفة ضمنية متقدمة، النسبة

الأكبر من مجموع المهارت الموصوفة في الدليل وهذا بنسبة بلغت 46.06%، ثم تلتها مهارات الابتكار بنسبة 24.24%، وبعدها مهارة التهيؤ بنسبة بلغت 12.12%، ثم مهارة الاستجابة الموجهة والإدراك الحسي والتكيف بالنسب الآتية على التوالي: 9.09%، 7.27%، 1.21%، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الممارسة العملية لمستشار التوجيه تتطلب مهارات ذات مستويات مختلفة من عمليات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتفسير والتعديل والمناقشة، وأن تمكن مستشار التوجيه من ذلك يتطلب منه امتلاك معرفة متقدمة تؤثر في سلوكياته وأدائه للمهام المنوطة به، كما يجب التنويه أن امتلاكه لهذا النوع من المعرفة يكون بعد تمكنه من المعرفة الصريحة والتي تعبر عن قدرته في تجميع المعلومات وتنظيمها والإحاطة أو إتقان الإدراك الحسي المتعلق بالمهارات البسيطة، والذي يمكنه في النهاية بإعادة إنتاج ما اكتسبه من معرفة في شكل سلوكيات منكيفة أو مبتكرة يستطيع من خلالها حل المشكلات التي تواجهه.

جدول رقم (09)

يوضح المقارنة بين المهارات المستهدفة و متطلبات الممارسة

المهارات المطلوبة في الممارسة حسب دليل عمل مستشار التوجيه والإرشاد في المتوسطات والثانويات	المهارات المستهدفة في التكوين الجامعي
جميع أنواع المهارات في صناعة بلوم	1- الإدراك الحسي
	2- التهيؤ
	3- الاستجابة الموجهة
	4- الابتكار

المصدر: لعشيشي، 2023

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن التكوين الجامعي لمستشار الإرشاد والتوجيه يركز على المهارات من نمط الإدراك الحسي في المقام الأول ثم تليها مهارات التهيؤ ثم الاستجابة الموجهة وبعدها الابتكار، وتجدر الإشارة أن مهارة الابتكار يتعرض إليها طالب الإرشاد والتوجيه في مستوى الماستر، بينما المهارات المطلوبة للممارسة الميدانية فتشمل جميع أنواع المهارات وبالأخص مهارتي الاستجابة المعقدة ومهارة الابتكار، ويمكن القول بذلك أن هناك فجوة معرفية كبيرة بين المهارات المستهدفة في التكوين الجامعي وبين المهارات المطلوبة في الممارسة المهنية، حيث أن التمكن من الثانية يتطلب أولاً التدريب على أشكال متنوعة من المعرفة والمهارات طيلة فترة التكوين الجامعي وهو الأمر الذي لم يحصل عليه مستشار الإرشاد والتوجيه هذا ما يجعله غير كفاً لممارسة الأنشطة المهنية المنوطة بالإرشاد والتوجيه من جهة،

كما أن هذا الاختلال في المهارات من قد يجعله يرتكب الأخطاء والتجاوزات في مهنته الأمر الذي من شأنه الاضرار بمصداقية المهنة أو الاساءة إلى الشخص الذي تستهدفه خدماتها التوجيهية و الارشادية.

رابعاً: استنتاج عام:

أظهرت نتائج تحليل محتوى مقرر التكوين لمستوى الليسانس والماستر بالنسبة لمستشار الإرشاد والتوجيه، وكذا دليل عمله في المتوسطات والثانويات على أن:

- المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الإرشاد والتوجيه في مجملها تركز على الإدراك الحسي والتهيؤ والاستجابة الموجهة والابتكار.
- تتنوع الأداءات المطلوبة في الدليل الوزاري للإرشاد المدرسي بين جميع مستويات المهارة لصناعة بلوم وبأن الاستجابة المعقدة والابتكار هي أكثر المهارات المطلوبة في الممارسة المهنية.
- لا تتوافق المهارات المستهدفة في عرض وثيقة التكوين لمختص الإرشاد والتوجيه ومتطلبات الممارسة الميدانية، وهذا راجع للفجوة المعرفية المترتبة عن تعارض المهارات التي تكون فيها مستشار الإرشاد والتوجيه وبين المهارات المطلوبة في الممارسة المهنية، حيث تتوافق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي قام بها كل من (قوارح وغريب، 2016)، دراسة (رزيق و بن زروال، 2017)، (كرشة و بعزي، 2022)، ودراسة (بعيسى، 2022) التي خلصت إلى أن مقررات التكوين الجامعي لا تبني مهارات المختص في التقييم والتشخيص والعلاج والإرشاد.

خاتمة:

يعتبر التكوين الجامعي السياق الذي يكتسب من خلاله المتكون المعرفة المتقدمة في مجال تخصصه، وهذا بشقيها الصريحة والضمنية والتي لا تتحقق إلا من خلال الحصول على

معلومات دقيقة تتحول بالتدريب إلى معرفة يستطيع المتكون أن يوظفها ويستثمرها في انجاز أعمال وأنشطة مرتبطة بتخصصه، لهذا فإن محتوى وحدات التعليم والأنشطة التدريبية يجب أن يخطط لها بعناية فائقة، مما يتطلب تحديد أهداف التعليم بصفة سليمة، وهو الأمر الذي لم يتحقق في مقرر تكوين مستشار الإرشاد والتوجيه وهذا في طورين الليسانس والماستر، إن الاختلال الذي يحدث بين مهارات التكوين الجامعي والمهارات المطلوبة في الممارسة الميدانية قد ينجر عنه عدم كفاءة مستشار الإرشاد والتوجيه في ممارسة الأنشطة المهنية المنوطة بعمله، كما يمكن أن يؤدي هذا الاختلال إلى ارتكاب أخطاء وتجاوزات من شأنها الأضرار بمصداقية المهنة أو الإساءة إلى الشخص الذي تستهدفه خدماتها، وعليه نقترح التوصيات الآتية:

- إعادة صياغة أهداف عرض تكوين مستشار الإرشاد والتوجيه .
- الاستعانة بالتجارب والمعايير الدولية التي تحدد متطلبات التكوين في الاختصاص.
- جرد الاحتياجات التدريبية لمستشاري الإرشاد والتوجيه في الميدان وأخذها بعين الاعتبار في تحديد أهداف التكوين.
- قيام المختصين المسؤولين عن وضع الأهداف التعليمية لمقرر التكوين بالملاحظة بالمشاركة لممارسات المهنية لمستشار الإرشاد والتوجيه قبل صياغة الأهداف التعليمية.

قائمة المراجع:

1. البارودي، منال أحمد، (2015)، *القائد المتميز و أسرار الإبداع القيادي*، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 68.

2. بحيري، خالد السيد حسنين، (2020)، **بناء قدرات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الأحداث**، مصر، المصرية للنشر والتوزيع، ص 213.
3. فرحاتي، العربي بلقاسم ، (2012)، **البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات**، الجزائر، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 148.
4. الدريج، محمد، (2020)، **هندسة التكوين الأساسي للمدرسين و تمهين التعليم**، منشورات كراسات تربوية، ص 55.
5. حجار، 2017، <https://www.univ-msila.dz/ar/?p=7698>
6. الطراونة، عبدالله، (2009)، **مبادئ التوجيه الإرشاد التربوي : مشاكل الطلاب التربوية ، النفسية ، السلوكية و الاجتماعية**، الأردن، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، ص 11.
7. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، (2018)، **الارشاد المدرسي فلسفة الإرشاد المدرسي ومقارباته: تحديات الارشاد المدرسي ومطالبه، الكويت، مستقبلات تربوية**، م 3، ع 7، ص 150.
8. الحراحشة، سالم، (2015)، **التوجيه والارشاد - الدليل الارشادي العملي للمرشدين والعاملين مع الشباب**، الأردن، دار الخليج للنشر والتوزيع، ص 155.
9. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم، (2013)، **الإرشاد النفسي والتربوي**، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص 82-83.
10. موقع مفاهيم، https://mafahem.com/sl_7715
11. الشريفين، أحمد ،_مقداي، آمنة ، (2021)، **إشراف في الإرشاد النفسي من منظور فني وعلمي**، الأردن، الآن ناشرون وموزعون، ص 37-38.

12. ابن العربي، محمد، بختي، زهية، (2017)، *التحديات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم العالي الجزائري في ظل نظام ل م د*، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، م 08، ع 02، 288-301.
13. باركة محمد الزين .مسعودي عبد الكريم ، (2015)، *تحديات التعليم العالي بالجزائر و آفاق التغيير*، المجلة الجزائرية للتمويل العمومي، م 05، ع 01.
14. قوارح، محمد، غريب، مختار، (2016)، *نمط تكوين مستشاري التوجيه وعلاقته بالقدرة على تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ*، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع27، ص 319-323.
15. رزيق، سعاد، بن زروال، فتيحة، (2017)، *بعنوان الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظرهم*، مجلة العلوم الانسانية، م 7، ع 2، ص 876-895.
16. كرشة، فاطمة الزهراء، بعزي، سمية ، (2022)، *درجة تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لبرامج التكوين الجامعي في ضوء متطلبات المهنة*، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م7، ع1، ص 219-240.
17. سلاطنية ،بلقاسم و الجيلاني، حسان ، (2012)، *المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية*، الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 99.
18. درويش، محمود أحمد، (2018)، *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*، مصر، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ص 171.
19. <https://www.artadrees.com/author/ghanim>